صبح الأعشى في صناعة الإنشا

نزه كثير البساتين قال وليس بتلك البلدان بلد أهلها أحسن قياما على عمارة قراهم منهم ويحيط بها وبقراها ومزارعها سور واحد اثنا عشر فرسخا ولها كورة عظيمة تصاقب جيحون على معبر خراسان وبها يتصل سغد سمرقند قال في مسالك الأبصار وهي أم الأقاليم ويم التقاسيم وقد كانت مستقرا للدولة السامانية ومركز أفلاكهم الدائرة وكانت تلك الممالك كلها تبعا لها قال صاحب أشكال الأرض ثم لم أر ولم أسمع بظاهر بلد أحسن من بخارا لأنك إذا علوت لم يقع نظرك من جميع النواحي إلا على خضرة تتصل خضرتها بلون السماء مكبة زرقاء على بساط أخضر تلوح القصور فيما بين ذلك كالتراس التبنية أو الجحف اللمطية أو الكواكب العلوية بين أراض وضياع مقسومة بالاستواء ممهدة كوجه المرآة في غاية الهندسة ولها سبعة أبواب حديد وهي باب المدينة وباب يون وباب خضرة وباب الحديد وباب قهندر وباب بني أسد وباب بني سعد وليس فيها ماء جار لارتفاعها ومياههم من النهر الأعظم الجاري من سمرقند وإليها ينسب الإمام الحافظ أبو عبد ا البخاري صاحب الجامع الصحيح في الحديث .

ولها عدة مدن منها الطواويس قال في اللباب بفتح الطاء المهملة والواو وبعد الألف واو ثانية مكسورة ومثناة تحت ساكنة وسين مهملة في الآخر وموقعها في الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة قال في الأطوال حيث الطول سبع وثمانون درجة وأربعون دقيقة والعرض سبع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة قال ابن حوقل وهي مدينة من مضافات بخارا داخل الحائط الدائر على أعمال بخارا كثيرة البساتين والماء الجاري قال وقد خربت الآن وقال في اللباب هي